

## أضواء البيان

@ 42 العموم في قوله تعالى : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } ،  
وقوله : { لِّيَسْـَٔلَ الْعَالَى الْأُمَمَى حَرْجٌ وَلَا الْعَالَى الْأُمَمَى حَرْجٌ وَلَا الْعَالَى  
الْمَرِيضَ حَرْجٌ } وقوله تعالى : { رَبِّ بِنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ  
أَخْطَأْنَا } . .

وجاء الحديث ففرق بين عموم النهي في قوله صلى الله عليه وسلم : ( ما أمرتكم به فأتوا  
منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فانتهوا ) وقد جاء هذا التذييل على هذه الآية بقوله  
تعالى : { وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } إيداناً بأن هذا  
التكليف لا هوادة فيه ، وأنه ملزم للأمة سراً وعلناً ، وأن من خالف شيئاً منه يتوجه إليه  
هذا الإنذار الشديد ، لأن معصيته معصية الله ، وطاعته من طاعة الله { مَّنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } ولعلم عند الله تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ  
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } . في هذه الآية  
الكريمة وصف شامل للمهاجرين في دوافع الهجرة : أنهم { يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ  
اللَّهِ وَرِضْوَانًا } ، وغايتها : وهي { وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } ،  
والحكم لهم بأنهم { أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } . .

ومنطوق هذه الأوصاف يدل بمفهومه أنه خاص بالمهاجرين ، مع أنه جاءت نصوص أخرى تدل على  
مشاركة الأنصار لهم فيه : منها قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا  
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا  
وَلَمْ يَنْصُرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ } ، وقوله تعالى بعدها : {  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ  
آوَوْا وَلَمْ يَنْصُرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا } . .

فذكر المهاجرين بالجهد بالمال والنفوس ، وذكر معهم الأنصار بالإيواء والنصر ، ووصف  
الفريقين معاً بولاية بعضهم لبعض ، وأثبت لهم معاً حقيقة الإيمان { أُولَئِكَ هُمُ  
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا } ، أي الصادقون في إيمانهم ، فاستوى الأنصار مع المهاجرين في  
عامل النصره وفي صدق الإيمان . .

وفي قوله تعالى : { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَىٰ لَيْسَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا  
أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ {